2023 لسنة A10 العدد
No10A - Septembr 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

# التَّثبيط في آيات العقيدة

الباحث: حكيم خضر نعمة
أ.م.د طلال فائق الكمالي
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية / قسم الدراسات القرآنية والفقه

**ملخص البحث:**

سعى هذا البحث إلى الوقوف على مواضع التَّثبيط في بعض آيات العقيدة، بعد بيان دلالة كل من التَّثبيط، والآية، والعقيدة، إذ تناول مواضع التَّثبيط في بعض آيات العدل الإلهي بما فيها ما يتعلق بالمعاد، ثمّ تناول بعض آيات النَّبوَّة والإمامة فبيَّن التثبيط فيها. وقد تألف البحث من ثلاثة مباحث كان الأول (التَّثبيط والآية والعقيدة في اللغة والاصطلاح)، والثاني (التَّثبيط في آيات العدل الإلهي)، وأما الثالث (التَّثبيط في آيات النبوة والإمامة).

**الكلمات المفتاحية**: القرآن الكريم، التَّثبيط، آيات، العقيدة، العدل، الإلهي، النَّبوَّة، الإمامة.

# The Inhibition In Verses Faith

Department of Quranic studies and
Karbala University / Faculty of
Islamic sciences
Researcher: Hakim Naama Khader Nima
Ass. Prof. Dr. Talal Faek Al Kamali

This research attempts to identify placements of inhibition in some of the faith verses, after explaining the indication of inhibition, verse, and faith. the research deals with placements of inhibition in some of verses of Justice divine, which relates to Resurrection. Furthermore, the study discussed the inhibition that is mentioned in some verses of prophecy and imamate. The research consisted of three parts, the first part including (the inhibition, verse, and faith) in language and terminology, the second part deals with (the inhibition in verses of Justice divine), and the last part including (the inhibition in prophecy and imamate).

**Keywords**: Inhibition, Holy Qur'an, verse, faith, Justice, divine, prophecy, imamate

## تمهيـــد

لا شك أنَّ للتثبيط في القرآن الكريم هدفاً جليلاً، إذ إنَّه وُظِّفَ أيضاً لتعزيز العقائد الإسلاميَّة، فهو يُصوِّرُ واقع تدني المستويين النَّظري والسلوكي لجاحدي آيات الله تعالى والمخالفين لسُنَنه من جهة، ويُعزز مبدأ الوجه الآخر في الوقت نفسه في بيان رفعة مَنْ تمسك بحبله جلَّ وعلا، وهذا ما انفرد به القرآن الكريم.

فكما أنَّ آيات القرآن الكريم زاخرة بجانب التَّعزيز، كذلك يوجد جانب التَّثبيط في آياته المباركات من ورائه ذلك الهدف الجليل، وسنُبينه فيما يأتي حسب ما يرتبط بالعقيدة، بعون الله عزَّ وجلَّ.

**المبحث الأول: التَّثبيط والآية والعقيدة في اللغة والاصطلاح**

**أولاً: التثبيط في اللغة والاصطلاح**

**1- التَّثبيط لغة:**

تناول أصحاب الفن مفردة التَّثبيط، فنجد قد ورد فيها: "ثَبَطَه عَنِ الشَّيْءِ ثَبْطاً وثَبَّطَه: رَيَّثه وثَبَّته. وثَبَّطه عَلَى الأَمر فتَثَبَّط: وقَّفَه عَلَيْهِ فتوَقَّف. وأَثْبَطه المرَضُ إِذا لَمْ يَكَدْ يُفارِقُه. وثَبَطْتُ الرجلَ ثَبْطاً: حبَسْتُه، بالتخفيف. وفي الحديث: كَانَتْ سَوْدةُ امرأَةً ثَبِطةً أي ثقيلة بطيئة من التَّثبيط وهو التعويق والشغل عن المراد؛ وقول لبيد: وهم العشيرة إن يُثَبِّطْ حاسِد معناه إن بحث عن معايبها؛ بذلك فسره ابن الأعرابي. وفي بعض اللغات: ثَبَطَتْ شَفةُ الإِنسانِ وَرِمَتْ، وَلَيْسَ بثَبَت"[1].

وعُرِّف أيضاً: "ثَبَطَهُ عن الأمر: عَوَّقهُ، وبطَّأَ به عَنه... فَتَثَبَّطَ: تَوَقَّفَ... والثَّبِطُ، ككتِفٍ: الأَحْمقُ في عَمَلِه، والضعيفُ، والثَّقيلُ مِنَّا ومن الخيل... "[2].

بينما بُيِّنت مادة „ثبط„: "ثَبَطَهُ عن الأمر: عَوَّقَهُ وبَطَّأَ بِهِ عنهُ... وثَبَطَه عَلَى الأَمْرِ ثَبْطاً، وَكَذَا ثَبَّطَه تَثْبيطاً: وَقَفَهُ عَلَيْهِ، فتَثَبَّطَ، أَي توَقَّفَ"[3].

في حين جاء في المعجم الوسيط، في باب "„ثبط„ على الْأَمر ثبطا وقف عَلَيْهِ وَيُقَال ثبطه على الْأَمر وَقفه عَلَيْهِ وَفُلَانًا عَن الشَّيْء عوقه وبطأ بِهِ وَالرجل حَبسه - وأيضاً - „ثبط„ ثبطاً ضعف وَثقل وحمق فِي عمله فَهُوَ ثبط... - وأيضاً - „أثبطه„ الْمَرَض لم يكد يُفَارِقهُ - وأيضاً - „ثبطه„ عَن الشَّيْء عوقه وبطأ بِهِ وَمِنْه فِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿وَلَكِن كره الله انبعاثهم فَثَبَّطَهُمْ﴾[4] - وأيضاً - „تثبط„ تريث وتعوق"[5].

مما تقدَّم ننتهي إلى أنَّ التَّثبيط لغة: يعني التَّراخي أو التَّباطئ في اتيان الفعل؛ لوجود معوقات تحول دون أدائه.

**2- التَّثبيط اصطلاحاً:**

أنَّ معاني التَّثبيط في الاصطلاح متقاربة إلى حدٍ كبير فيما بينها، فقد ورد أنَّه "الانشغال عن الأمر"[6]، أي بمعنى "رد الإنسان عما يريد أن يفعله"[7]. أي ردَّه عن فعل عزم على الاتيان به.

وعُرِّف أيضاً "ردّ الإنسان عن الشيء الذي يفعله"[8].

وجاء فيه: "التَّثبيط: رد الإنسان عن الفعل الذي همَّ به"[9].

بينما ننتهي هنا إلى تعريف التَّثبيط اصطلاحاً من وجهة نظر الباحث إلى: العزوف عن اتيان الفعل بوازع نظري واحباط عملي وتقهقر إجرائي.

**ثانياً: الآية في اللغة والاصطلاح**

**1- الآية لغة:**

ورد في تاج العروس " الآية : " العبرة ، ج آي " . " قال الفراء في كتاب المصادر : الآية من الآيات والعبر ، سميت آية كما قال ( تعالى ) : ﴿ **لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ** ﴾[10] ، أي أمور وعبر مختلفة ، وإنما تركت العرب همزتها لأنها كانت فيما يرى في الأصل أية ، فثقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفا لانفتاح ما قبل التشديد ، كما قالوا أيما المعنى أما . وقوله ( تعالى ) : ﴿ **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ**

آيَةً ﴾[11] . ولم يقل آيتين لأن المعنى فيهما آية واحدة . قال ابن عرفة : لأن قصتهما واحدة . وقال الأزهري : لأن " الآية فيهما معا " آية واحدة وهي الولادة دون الفحل . والآية : " الإمارة " . قالوا : افعله بآية كذا ، كما تقول بأمارة كذا . والآية من القرآن : كلام متصل إلى انقطاعه . " وآية مما يضاف إلى الفعل بقرب معناها من معنى الوقت " . " قال أبو بكر : سميت آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام . ويقال : لأنها جماعة حروف من القرآن "[12].

**2- الآية اصطلاحاً:**

ذهب أصحاب الفكر إلى إنَّ الآية "تُطلق على مجموعة من كلمات القرآن الكريم متصلة ببعضها إلى محل معين، وعلى المعجزة، وعلى التغييرات الكونية"[13].

والآية في القرآن الكريم معانيها متعددة، فمما تطلق عليه أنَّها تُطلق على "مقاطع من القرآن الكريم فُصلت بعلائم خاصة عن بعضها، قال تعالى: ﴿**تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ**﴾[14]. وعلى المعجزة، قال عزَّ وجلَّ: ﴿**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى**﴾[15]. وعلى الأشياء البارزة الملفتة للأنظار كالأبنيـــة

الشاهقة، قال تعالى: ﴿**أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ**﴾[16]، والمعنى المشترك بين كل هذه المعاني هو "العلامة"[17].

**ثالثاً: العقيدة في اللغة والاصطلاح**

**1- العقيدة لغة:**

جاء في معجم مقاييس اللغة " عقد : العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق ، ... . من ذلك عقد البناء ، والجمع أعقاد وعقود ... وعقدت الحبل أعقده عقداً ، وقد انعقد ، وتلك هي العقدة . وعاقدته مثل عاهدته ، وهو العقد والجمع عقود . قال الله ( تعالى ) : ﴿ **أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ** ﴾[18] ، والعقد : عقد اليمين ، "ومنه " قوله ( تعالى ) : ﴿ **وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ** ﴾[19] . وعقدة النكاح وكل شيء : وجوبه وإبرامه. والعقدة في البيع : إيجابه. والعقدة : الضيعة ، والجمع عقد . يقال اعتقد فلان عقدة ، أي اتخذها . واعتقد مالا وأخا ، أي اقتناه . وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه . واعتقد الشيء : صلب . واعتقد الإخاء : ثبت "[20] .

و " العقائد: جمعُ العقيدة وهي ما عقد عليه القلب يعني اطمئنان القلوب على شيء "[21].

**2- العقيدة اصطلاحاً:**

إنَّ الذي نعنيه - هنا - بالعقيدة إنَّما هي العقيدة الإسلامية، ولذا فقد ورد أنَّ "مفهوم العقيدة الإسلامية هي: مجموعة من الأسس والمبادئ المتعلقة بالخالق عز وجل والنبوات وما أخبر به الأنبياء من الأمور الغيبية مثل الملائكة والبعث واليوم الآخر وغيرها من الأمور التي أخبر بها الرسل بناءًا على ما أوحى الله عز وجل إليهم، ومن ثم دعوا الناس إلى الإيمان الجازم بها مع اعتقاد بطلان كل ما يخالفها"[22].

وأيضاً أُستعملت لفظة العقيدة في كلمات الفقهاء بأكثر من معنى، منها التَّديّن، وأكثر استعمالها في التَّديّن بأصول الدين وما يلحق بها[23].

**المبحث الثاني: التَّثبيط في آيات العدل الإلهي**

إنَّ من العقيدة " العدل الإلهي "ونقصد بالعدل: أنّه تعالى غير ظالم، لا يجوز في قضائه ولا يحيف في حكمه، ويثيب المطيعين، ويحق له مجازاة العاصين، ولا يكلف عباده فوق الطاقة، ولا يعاقبهم زيادة على

الاستحقاق، ولا يترك الحسن عند عدم المزاحمة، ولا يفعل القبيح[24]. وموضوع العدل الإلهي يمتاز بفائق الأهمية؛ لتأثيره الكبير في بلورة رؤيتنا للتعامل الإلهي معنا، ومعرفة حدود العلاقة بيننا وبين الله عزَّ وجلَّ، وما ينبثق عنه من آثار جليَّة في جوانب حياتنا المختلفة، الفردية والاجتماعية[25].

والآن نشير إلى جانب التَّثبيط في آيات العقيدة، خصوصاً في بعض آيات العدل الإلهي وعلى النَّحو الآتي:

1- قال الله تعَالَى: ﴿**فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[26].

رُوي - بسند - "عن الامام علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى (عَلَيْهِم السَّلَامُ) قال: (خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فاستقبله موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فقال له: يا غلام ممن المعصية؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لا تخلو من ثلاثة: إما أن تكون من الله عزَّ وجلَّ، و ليست منه، فلا ينبغي للكريم أنْ يعذب عبده بما لم يكتسبه، وإما أنْ تكون من الله عزَّ وجلَّ ومن العبد، فلا ينبغي للشريك القوي أنْ يظلم الشريك الضعيف، وإما أنْ تكون من العبد، وهي منه، فإنْ عاقبه الله فبذنبه، وإنْ عفى عنه فبكرمه وجوده)"[27].

ورد في تفسير النَّص القرآني[28] أي أنَّ الله تعالى لم يظلمهم بالتَّكليف، فإنَّه شريف لا يؤثر له إلَّا محل شريف، ولكن هؤلاء هم ظلموا أنفسهم بوضعها في موضع خسيس، وهو اتباع إبليس وعبادة الأصنام، فكأنَّ الله سبحانه بالتكليف وضعهم فيما خلقهم له وهو الربح، وأمَّا هم فوضعوا أنَّفسهم موضع الخسران[29].

وجه التَّثبيط في النَّص إنَّ هؤلاء قد خسروا الصَّفقة والربح الكبير؛ بسبب اتِّباعهم غير سبيل الله عزَّ وجلَّ، أي بسبب عصيانهم لله تعالى، وهو بفعلهم وباختيارهم؛ لأنَّ الله سبحانه هيَّأ لهم من الوسائط ما يؤهلهم لسلوك جادّة الظفر، لكنَّهم بمحض إرادتهم تركوها، فلا يحصلون بعد ذلك السلوك الممقوت على ما أراده الله عزَّ وجلَّ لهم من مقام كريم، واعلان هذا المصير تثبيط لهم، وتعويق لكل من يسلك سبيلهم إلى يوم القيامة، فعليه أنْ يتوقف عن الاستمرار بهذا النَّهج وإلَّا مصيره سيؤول إلى الفشل والخسران، وهذا بالتَّأكيد ما لا يسرهم، وسيدخل الحزن عليهم.

فالعدل الإلهي منافي للظلم اطلاقاً وأبداً؛ فلا هو تعالى يظلم، ولا يسمح لعباده بالظلم، ولا يتغير هذا الأمر يوماً ما.

2- قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ**﴾[30].

تواصل هذه الآية الكريمة والتي تليها[31] بحوث التَّوحيد السابقة، وإلى موضوع الشرك تُشير، وبلهجة ملؤها اللوم والتَّوبيخ تقول: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا**﴾.

وليس الأمرُ مقتصراً فقط على منْ لا يملك شيئاً، بل ﴿**وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ**﴾ أنْ يخلقوا شيئاً.

وهذه إلى المشركين إشارة بأنْ لا يوجد لكم أمل في عبادتكم للأصنام؛ وذلك لأنَّها لا تنفعكم ولا تضرّكم، وليس لها على مصيركم أيّ أثر، فالرزق مثلاً والذي تدور عجلة الحياة به سواء كان مصدره السماء "كأشعة الشمس وقطرات المطر وغيرهما" أو ما يستخرج من الأرض، لا اختيار للأصنام فيه إنَّما هو خارج عن اختيارها؛ فهي موجودات لا تملك الإرادة وفاقدة لأيَّة قيمة، وما هي إلَّا خُرافات منشأها العصبية الجاهليَّة لا أكثر. وجملة ﴿**لاَ يَسْتَطِيعُونَ**﴾ هي سبب لجملة "لا يملكون" والمعنى: إنَّها لا تملك شيئاً من الأرزاق؛ بسبب عدم استطاعتها الملك، إذنْ كيف بالخلق![32].

وجه التَّثبيط في الآية المباركة أنَّ هؤلاء المشركين الظالمين بحق ربّهم تبارك وتعالى الذي أفاض عليهم بالوجود، والرزق الذي به قوامهم، وبألوان النعم ، هم في أسوأ ما يكون الإنسان؛ لأنَّهم لم يعدلوا مع ربّهم، هؤلاء جاهلون، خاسرون؛ لأنَّهم ليس على شيء، بل على خُرافة؛ بل أنَّهم في مأزق لا نظير له بدليل الآية المباركة ﴿**إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ**﴾[33]؛ بسبب الفادح الذي يقترفونه.

3- قال الله تعَالَى: ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾[34].

رُوي - بسند - "عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إنّ بعض أصحابنا يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة، قال: فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لي: (أكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم، قال عليّ بن الحسين (عَلَيْهِما السَّلَامُ): قال الله عزّ وجلّ: يا ابن آدم، بمشيئتي كنت أنت الّذي تشاء، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي؛ جعلتك سميعاً بصيراً ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾، وذلك أنّي أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، وذلك أنّي لا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون، قد نظمت لك كلّ شيء تريد)"[35].

وجه التَّثبيط في النَّص المبارك إبطال ما ذهب إليه المجبّرة[36]، والمفوّضة[37]، ومن على شاكلتهم، وهو نهج خطير بالغ الخطورة، يوصلهم إلى أسوأ ما يصل إليه الإنسان.

والنَّاظر إلى دلالة الآية المباركة وما نُقل عن الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يتبين له أنَّ مصادر التَّشريع القرآن الكريم والسنَّة عَرَضَا التَّثبيط بوجهه العقائدي في بيان حاكمية كبريات العقائد كالتَّوحيد والعدل وبقيَّة الثَّوابت العقليَّة التي أقرَّتها وبقيَّة لوازمها، فهي توضح حجم الخُسران وسوء العواقب الدنيويَّة والآخرويَّة لمن لا يمتثل للتشريعات السَّماويَّة، ولا يسعى للإحسان، بوصف الإحسان من الله تعالى؛ لأنَّه هو من منح الإنسان مقدمات الإحسان ببيان التشريع من جهة، ومن سلطة العقل من جهة أخرى، في الوقت الذي نجد أنَّ الاساءة واجهاض الخير يكون بفعل الإنسان نفسه؛ لأنَّ المطلق عزَّ وجلَّ لا يصدر منه إلَّا ما يتسم به، في حين يصدر من الحادث - أي الإنسان - كلا الوجهين، ولعل الآية تبين هذا التَّوازن بين مشيئة الله تعالى واختيار الإنسان، وما نُقل عن الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يؤكد هذا المعنى، فالآية تبين وجه التَّثبيط في مَنْ اتَّبع هواه وخالف مولاه.

4- قال الله تعَالَى: ﴿**وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء**﴾[38].

رُوي - بسند - "عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال: سألته[39] عن قول الله عزّ و جلّ ﴿**وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾[40]، قال: فقال: (هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمر بالزّنا و شرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا، فقال: ما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإنّ هذا في أئمّة الجور، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم، فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب، و سمّى ذلك منهم فاحشة)"[41].

وجه التَّثبيط في النَّص المبارك أنَّ الله تعالى ثبَّط ادِّعاء أئمَّة الجور بتوليهم إمامة الآخرين، ونسبة عملهم هذا إلى الله تعالى فكذَّبهم، بل وشنَّع ادِّعاءهم .

فكان يجب عليهم التَّوقف عمَّا ليس لهم بحق، وأنْ يتركوا الإمامة لأهلها الذين أمر الله سبحانه رسوله (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنَّ يولّيهم ويخلّفهم.

وقولهم ﴿**وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا**﴾ هو بحد ذاته إقرار بأنَّهم مثبطين من الآباء، فآباؤهم قد ثبَّطوهم، أي عوَّقوهم وحرَّفوهم عن المسير الصحيح الذي رسمته السماء لهم، وإنْ لم يأمروهم بلسان، لكن - على الأقل - وجدوهم على ما لا يجوز لهم، فصاروا تبعاً لهم!.

ومن هنا تم وجه التَّعزيز في قوله تعالى ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾[42]، لدحض وجوه التَّثبيط التي استقبحها القرآن الكريم بكل صورها، فكما أنَّ الآية المباركة تبين أنَّ الله تعالى فرض على نفسه أنْ لا يعذب أحداً بسوء عمله وتثبيط سلوكه إنْ لم يكن هناك سبيل تبين وجه التَّعزيز الإيماني واستقباح التَّثبيط في الوقت نفسه، وإنَّ الاتباع والتقليد بجهل أو عمد هو مصداق التَّثبيط بعينه.

5- قال الله تعَالَى: ﴿**أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**﴾[43].

ورد في تفسيرها - بسند - عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنَّها نزلت في ثلاثة من المسلمين فهم المتَّقون الَّذين آمنوا وعملوا الصَّالحات، وهم: الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، و حمزة، وعبيدة، وثلاثة من المشركين فهم المفسدون في الأرض، وهم: عتبة بن ربيعة، وشيبة " أخو عتبة "، والوليد بن عتبة. وهؤلاء تبارزوا

في يوم بدر، فقتلَ الإمام عليّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الوليدَ، وقتلَ حمزةُ عُتبةَ، وقتلَ عبيدةُ شيبةَ[44].

وجه التَّثبيط في الآية المباركة أنَّ هؤلاء المفسدين في الأرض لا يمكن مساواتهم في الجزاء الآخروي مع المتقين الذين آمنوا وعملوا الصالحات، بل ﴿**كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾[45]، وأنَّ كل مَنْ على شاكلتهم من حكَّام الجور وعامَّة المفسدين لا يُمنون أنفسهم بمقعد كريم في الآخرة وأنَّ لهم الحُسنى؛ لأنَّ ﴿**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**﴾[46]، فلا يستبشروا بخير، وليس أمامهم إلَّا تدارك حالهم، وإلَّا فالعذاب.

فأبت الآية المباركة بحكم عدالة الله تعالى أنْ تساوي الوجهين، لذا جاء الاستفهام الاستنكاري (أم) في مقدَّمة الآية وفي ذيلها.

**المبحث الثَّالث: التَّثبيط في آيات النبوة والإمامة**

قيل أنَّ **النَّبوة:** "منصب الهى يؤتيه الله من يشاء من أفراد الانسان بلا حيثية نيابية..."[47].

وعُرِّف النَّبيّ بأنَّه "الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة أحد من البشر"[48]. وأمَّا الإمامة فسوف نُعرفها في محلها.

**أولاً: التَّثبيط في آيات النَّبوَّة:**

سنُشير الآن إلى جانب التثبيط في بعض آيات النَّبوَّة وعلى النحو الآتي:

1- قال الله تعَالَى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾[49].

يُلحظ في الآية المباركة جانبي تثبيط هنا: ﴿**وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ وسنُشير إليهما بعد بيان ما جاء في تفسير النَّص، فقد ورد فيه ﴿**وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ**﴾ أي أهل الكتاب ﴿**لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ يكتمون محمَّداً (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التَّوراة والإنجيل[50].

وقال الرازي: "ودل بقوله: ليكتمون الحق على سبيل الذم، على أنَّ كتمان الحق في الدين محظور إذا أمكن إظهاره"[51].

وأمَّا جانبا التَّثبيط اللَّذان لوحظا في النَّص فهما:

الأول: أنَّ الله تعَالَى ثبَّط نواياهم وأفعالهم هذه عندما كشف حقيقتهم للملأ، فلو كانوا - على الأقل - ذوو حياء فقد ينبغي عليهم التَّوقف عن إخفاء الحق ليستروا فعلتهم. ولم يكتفِ سُبحانه بإعلان كتمانهم للحق فحسب؛ بل بيَّن أنَّهم عالمون بالحقيقة لا جاهلون، فلم يترك لهم مجالاً لُيُحملوا محمل خير.

الثاني: أنَّهم أنفسهم ثبَّطوا كثيراً من النَّاس؛ بتعويقهم عن الطريق الذي اختطَّته السماء لهم، فبسببهم ضلَّ هؤلاء، وابتعدوا عن طريق الفطرة، في حين كان لهم الاستعداد لتقبل الحق بعد أنْ أهَّلهم الله سُبحانه بمقوِّمات سابقة، وحجج لاحقة.

لذا نلحظ أنَّ دلالة (كتمان الحق) في الآية الشريفة تدل على التَّثبيط من دون شك.

2- قال الله تعَالَى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[52].

إنَّ الذي يعنينا هو عرض الشطر الثاني من الآية المباركة وبيانه، إلَّا أنَّه لا بد من عرض الشطر الأول؛ لارتباط الثاني به.

مما ورد في تفسيرها أنَّ الكتاب هو التَّوراة والإنجيل، ويعرفون أنَّ محمَّداً (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نبيّ مبعوث، ﴿**كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ**﴾. والمعنى في ﴿**خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ**﴾ أي أهلكوها وأوْبَقوها في جهنَّم، بسبب إنكارهم محمَّداً وأنَّه رسول اللهِ تعَالَى، وهم عارفون حقيقة ذلك[53].

وجاء - أيضاً - في التفسير ولما كان بعض علماء أهل الكتاب يكتمون ما عندهم من خبر بشارات النبيّ محمَّد (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ونعوته، وعن الإيمان به يستنكفون، بيَّن الله سبحانه خسرانهم في أمرهم فقال تعالى: ﴿**الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[54]. وورد أنَّ الآية الكريمة تعلن النتيجة النهائية في آخر مقاطعها: ﴿**الَّذِينَ خَسِرُواْ ...**﴾ فينتهي إلى أنَّهم في تجارة الدنيا خسروا كل شيء[55].

وبهذه الدلالة يكون الخسران (خسران الأنفس) تثبيط واضح لمخالفتهم حقائق الأشياء وصدق ماهية نبوة خاتم الأنبياء (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) التي وصفتها الآية بالمخالفة اليقينية بقرينة ﴿**يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمُ**﴾ ومخالفة الواقع والحقائق والمسلمات هي مخالفة للتعزيز النظري والسلوكي وتثبيت وتجذير للتثبيط.

كما أنَّ هناك وجوهاً للتَّثبيط، وهي أنَّ الله سُبحانه العالم بالأمور والمالك لها قد أخبر أنَّ هؤلاء خاسرون، فإخباره عزَّ وجلَّ بحد ذاته دون ذكر التفاصيل، أو حتى قبل تفكيرهم بها، يثبطهم تثبيطاً كبيراً؛ وذلك لثقتهم بصدقه، وعلمهم عظيم قدرته، وأنْ لا ملجأ ولا منجى منه إلَّا إليه، وشعورهم الدائم بعدم رضاه عنهم يُعد عذاباً نفسياً لهم، فضلاً عمَّا ورد في تفسير النَّص أنَّهم أهلكوا أنفسهم في نار جهنَّم - أعاذنا الله تعالى منها - وخسروا تجارة الدنيا، إذنْ حجم التَّثبيط جداً كبير هنا هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنَّ ما تم ذكره مثبِّط لأحلام كل من يخفون حقيقة نبوَّة ورسالة سيدنا محمَّد (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بدخول الجنَّة، ومعوِّق لإستمرار بغيهم هذا.

3- قالَ الله تعَالَى: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾[56].

ما يهمنا في هذا النَّص الشريف من شطر الآية المباركة قوله تقدَّسَ اسمه: ﴿**انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾؛ لتعلق موضوعنا به، إذ ورد في تفسيره ﴿**انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ يعني: إلى الكفر. فإنَّ الرسول الكريم (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لمَّا خرج يوم أُحُد، وكان الأمر على تلك الحال، فالرَّجُل جعل لمن لقيه يقول: إنَّ رسول الله (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قد قُتُل ويكرر النَّجاء النَّجاء - أي أنجوا بأنَّفسكم - فعندما رجعوا إلى المدينة فإنَّ الله تعالى أنزل ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ - انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**﴾ [57].

وجاء أيضاً في التفسير "روي أنه لما كان يوم أحد نادى مناد: قتل محمد، فقال قوم: علام نقاتل وقد قتل رسول الله؟! فأنزل الله ذلك"[58]، فما أقبحه من تثبيط؟!

بينما يرى مفسر آخر أنَّ الإنقلاب ليس الكفر، بل نقصان[59].

ووجه التَّثبيط هو تخذيل هؤلاء - وهذا هو التَّثبيط الصريح بأجلى صِوَره - ثم التَّثبيط الأعظم وهو تحولهم إلى الكفر، حتى وإن كان يراد منه النقص، وكذلك ذم الله تعالى لهم يُعد من أشد وجوه التَّثبيط التي تترك أثراً في النفوس.

وإحدى الحِكم التي يمكننا الاستفادة منها في الآية الكريمة أنَّ هذا السلوك الذي يوجب الانقلاب على الأعقاب - سواء كان الكفر أو ما دونه - هو مبغوضٌ عند الله تعالى أي مثبِّط؛ لأنَّه خطر جداً؛ فبسببه قد يؤول مصير الإنسان إلى أسوأ العواقب المعنويَّة والماديَّة في الدُّنيا والآخرة.

**ثانياً: التَّثبيط في آيات الإمامة:**

عُرِّفت **الإمامة** أنَّها: "رئاسة عامة في امور الدين و الدنيا بالأصالة"[60]، وعُرِّف الإمام أنَّه: "الإنسان الذي له الرئاسة العامة في الدين والدنيا بالأصالة في دار التكليف"[61].

وسنُشير الآن إلى جانب التثبيط في بعض آيات الإمامة وعلى النحو الآتي:

1- قالَ اللهُ تعَالَى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[62].

سبق بيان معنى الإمامة، أمَّا الظلم فعُرِّف في اللغة بأنَّه "وضع الشيء في غير موضعه"[63]، وأمَّا في الشرع فقد عُرِّف أنَّه "وضع الشيء في غير موضعه؛ والتصرف في حق الغير؛ ومجاوزة حد الشارع"[64].

وما يهمنا في الآية الكريمة هو بيان ما يتعلق بالإمامة؛ كونها موضع البحث، والإشارة إلى التَّثبيط، لكن ينبغي التَّعرض لأمورٍ أشبه بالتمهيد؛ لنصل إلى موضع التَّثبيط، إذ يحدّثنا القرآن الكريم عن سيدنا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذلك النبيّ العظيم الَّذي تبَّطَ عقيدة عبدة الأصنام، وتبَّطَ محاولاتهم إخافته، وقد ورد هذا المعنى في سورة الأنبياء من قوله تعالى: ﴿**قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ۞ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۞ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۞ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**﴾[65]، والَّذي خضعَ لعدَّة اختبارات جِسام تمكن من اجتياز الجميع بنجاح باهر؛ من أخذ ولده للمذبح إطاعة لله تعَالَى كما يشهد له القرآن الكريم: ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ**﴾[66]، إلى الوقف صامداً أمام محكمة عبدة الأصنام التاريخية ﴿**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾[67].

وبعد اجتياز الاختبارات أجمعها استحق الوسام الكبير؛ فقال له الله تعَالَى: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾، وحينها تمنى الخليل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أنْ يستمر خط الإمامة بعده ولا يقتصر على شخصه، فـ ﴿**قَالَ**

**وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾؟** - وهنا ما نريد الإشارة إليه - فأجابهُ تعَالَى ﴿**قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾، إنَّ الله عزَّ وجلَّ استجاب طلب الخليل (عَلَيْهِ السَّلَامُ) في استمرا خط الإمامة في ذريّته، إلَّا أنَّ هذا المقام يستحيل أنْ يناله غير الطَّاهرين المعصومين من ذريَّته[68].

وبهذا الجواب القاطع ﴿**لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ ثبَّط الله سُبحانه أُمنيات الظالمين الحالمين بتولي شؤون المسلمين بعنوان الإمامة أو ما يؤدي معناها، وأقعدهم عن التَّسلّط على مقدرات الأمَّة، وكيف كان، فقد شغل هذا النَّص أثره حتى في من تقمَّص المقام نراه مثَّبطاً غيرَ واثقٍ بنفسه، وأحياناً يعلن أنَّ غيره - من الأئمة الشرعيين - هو الأولى بزمام الأمور، وهذا بحد ذاته ليس قليلاً، وكذا ثبَّطَ النَّصُ مَن يود نصرة هؤلاء الظلمة.

2- قالَ اللهُ تعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[69].

أورد الواحدي "أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: أخبرنا علي بن عابس، عن الأعمش، وأبي الحجاب عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم "غدير خم" في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه"[70].

وبيَّن في الميزان قول الله تعَالَى: ﴿**وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ "فإنَّ هذا الذيل يكشف عن أنَّ قوماً كافرين من النَّاس هموا بمخالفة هذا الحكم النَّازل أو المرتقب من حالهم أنَّهم سيخالفونه مخالفة شديدة، ويتخذون أي تدبير يستطيعونه، لإبطال هذه الدعوة، وتركه سدى لا يؤثر أثراً، ولا ينفع شيئاً، وقد وعد الله رسوله أنْ يعصمه منهم، ويُبطل مكرهم، ولا يهديهم في كيدهم"[71].

بيدَ أنَّ الآية الكريمة أشارت إلى تثبيط مسعى الكفَّار بأخفاء أو تزييف حقيقة التَّبليغ السَّماوي.

والحمد لله سُبحانه الذي ثبَّطَهم، فأبطل مكرهم، وأضلَّ كيدهم، ونصر رسوله (صَلَّىْ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وحفظه في تبليغ ما أراد جعله للإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت:711هـ)، لسان العرب، د. ت، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ: 7 / 267.
(2) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 2005م: 661.
(3) الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، د. ط، 1965- 2001م: 19 / 176.
(4) التوبة: من الآية: 46.
(5) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، د.ت، دار الدعوة، د.ط، د.س: 1 / 93.
(6) ظ: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.س: 7 / 412.
(7) النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: 338هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ: 3 / 214.
(8) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: 751هـ)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفيقه، دار عطاءات العلم - الرياض، ط2، 2019م: 1 / ٣٣٤.

(9) الصابوني، محمد علي (ت: 1442هـ)، صفوة التفاسير، د. ت، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1997م: 1 / 502.
(10) يوسف : الآية 7 .
(11) المؤمنون : من الآية 50 .
(12) الزبيدي ، تاج العروس : 37 / 124 - 125 .

(13) ظ: الأنصاري، محمد علي، م، الموسوعة الفقهية الميسرة، د. ت، مجمع الفكر الإسلامي ، د. م، ط 1، 1415 هـ : 1 / 130.
(14) البقرة: من الآية 252.
(15) طه: الآية 22.
(16) الشعراء: الآية 128.
(17) ظ: الشيرازي، ناصر مكارم (م)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، د. ت، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام "، قم، ط 1، 1379 هـ. ش: 1 / 330 - 331.
(18) المائدة : من الآية 1 .
(19) المائدة : من الآية 89 .
(20) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1979م: 4 / 86 - 87.
(21) البركتي ، محمد عميم الإحسان ، التعريفات الفقهية ، د. ت ، دار الكتب العلمية ، د. م ، ط 1 ، 2003 م : ١٤٩ .
(22) العقيدة، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات: 1.
(23) ظ: الأنصاري، محمد علي (م)، الموسوعة الفقهية الميسرة، د. ت، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط1، 1422هـ: 4 / 149.
(24) ظ: المظفر، محمد رضا (ت: 1383هـ)، عقائد الإمامية، د. ت، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2004م: 52.
(25) ظ: تبريزيان، علاء الحسون (م)، العدل عند مذهب أهل البيت "عليهم السلام "، د. ت، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت "عليهم السلام "، د. م، ط 1، 1429 هـ : 10.
(26) الروم: من الآية 9.
(27) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: 1111هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، دار احياء التراث، ط3، 1403هـ: 5 / 4.
(28) الآية كاملة: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

(29) ظ: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، مفتاح الغيب = التفسير الكبير، د. ت، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3، 1420 هـ: 25 / ٨٣.
(30) النحل: الآية 73.
(31) الآية الكريمة: ﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾.
(32) ظ: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل: 8 / 260 - 261.
(33) النساء: من الآية 48.
(34) النَّساء: من الآية 79.
(35) ظ: الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت 329هـ)، الكافي - كتاب فضل القرآن، تحقيق: غفاري علي أكبر وآخوندي، محمد ، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط4، 1407ق: 1 / 387 - 388، ح ٤١٢ / ١٢، كتاب التوحيد، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين.
(36) وهم القائلون أنَّ الله تعالى هو فاعل أفعال المخلوقين، خيراً وشرّاً، دون أنْ يكون لهم أيُّ اختيار في صدور الفعل ولا في تركه. " ظ: المظفر، عقائد الإمامية، ط1، 2004 م: 58 ".
(37) وهم القائلون أنَّ الله تعالى فوَّض الأفعال إلى المخلوقين، ورفع قدرته وقضاءه عنها؛ بحجَّة أنَّ نسبة الأفعال إليه تعالى يستلزم نسبة النَّقص إليه هذا من جهة، كما أنَّ للموجودات أسبابها الخاصَّة بها وإنْ انتهت كلُّها إلى مسبّب الأسباب، والسبب الأوّل، وهو الله تعالى هذا من جهة أُخرى. " ظ: المظفر، عقائد الإمامية، ط1، 2004 م: 58 و 59 ".
(38) الأعراف: من الآية 28.

(39) أي الإمام الكاظم " عليه السلام " ظ: الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرُّوخ (ت:290 هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي "عليه السلام" - قم المقدَّسة، عطر عترت، ط 1، د. س: 1 / 80 "في الهامش".
(40) الأعراف: الآية 28.
(41) ظ: الكليني، الكافي، ط الإسلامية: 1 / 373، ح 9، باب من ادَّعى الإمامة... .
(42) الإسراء: من الآية 15.
(43) ص: الآية 28.
(44) ظ: فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت: 307 ق هـ)، تفسير فرات الكوفي، تحقيق: كاظم، محمد، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، د. ط، 1410 ق: 1 / 359.
(45) الطُّور: من الآية 21.
(46) المدَّثِّر: الآية 38.
(47) المحسني، محمد آصف بن محمد ميرزا (ت: 2019 م)، العقائد الإسلامية، د. ت، مدرسة أم المؤمنين خديجة الكبرى " ع "، كابل - أفغانستان، ط 1، 1435 هـ. ق: 1 / 97.
(48) الحلي، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف (ت:726هـ)، النافع يوم الحشر ، د. ت، دار الأضواء، د. م، د. ط، 1409هـ: 81.
(49) البقرة: الآية 146.
(50) ظ: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: 911 هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د. ت، دار الفكر - بيروت، د. ط، د. س: 1 / 356.
(51) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: 4 / ١١٢.
(52) الأنعام: الآية 20.
(53) ظ: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د. م، ط 1، 2001 م: 9 / 186.
(54) ظ: الطباطبائي، محمد حسين (ت: 1402 هـ)، الميزان في تفسير القرآن، د. ت، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، د. ط، د. س: 7 / 40 - 41.
(55) ظ: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل: 4 / 238.
(56) آل عمران: من الآية 144.
(57) ظ: علي بن إبراهيم القمي، أبو الحسن (من أعلام القرن الثالث الهجري)، تفسير القمي، د. ت، مؤسسة الإمام المهدي "عَلَيْهِ السَّلَامُ" - قم المقدسة، ط1، 1435هـ: 1 / 176.
(58) الراغب الأصهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن - الرياض، ط1، 2003م: 3 / ٨٩١.
(59) ظ: السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 2 / 338.
(60) البحراني، ميثم بن علي بن ميثم (ت: 679ق)، قواعد المرام في علم الكلام، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط2، 1406هـ: 1 / 174.
(61) الطوسي، الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن (ت: 672 ق)، تلخيص المحصل، د . ت، دار الأضواء، بيروت ، ط 2، 1405 هـ: 1 / 426 .
(62) البقرة: الآية 124.
(63) ابن منظور، لسان العرب: 12 / 373.
(64) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي، (ت : 1094هـ)،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. س: 564.
(65) الأنبياء: 59 - 63.
(66) الصَّافات: الآية 103.
(67) الأنبياء: الآية 68.
(68) ظ: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل: 1 / 366 - 368.
(69) المائدة: الآية 67.

(70) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411 هـ: 204، ح 403.
(71) الطباطبائي، الميزان: 6 / 46.

**المصادر والمراجع**


- القرآن الكريم.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1979م.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: 751هـ)، تحقيق: زاهر بن سالم بَلفيقه، دار عطاءات العلم - الرياض، ط2، 2019م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت:711هـ)، لسان العرب، د. ت، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- الأنصاري، محمد علي (م)، الموسوعة الفقهية الميسرة، د. ت، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط1، 1422هـ.
- الأنصاري، محمد علي(م)، الموسوعة الفقهية الميسرة، د. ت، مجمع الفكر الإسلامي ، د. م، ط 1، 1415 هـ.
- البركتي ، محمد عميم الإحسان ، التعريفات الفقهية، د. ت، دار الكتب العلمية، د. م ، ط 1، 2003 م.
- تبريزيان، علاء الحسون (م)، العدل عند مذهب أهل البيت "عليهم السلام "، د. ت، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت "عليهم السلام "، د. م، ط 1، 1429 هـ.
- الحلي، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف (ت: 726 هـ)، النافع يوم الحشر ، د. ت، دار الأضواء، د. م، د. ط، 1409هـ.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت: 502هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن - الرياض، ط1، 2003م.
- الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، د. ط، 1965- 2001م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: 911 هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، د. ت، دار الفكر - بيروت، د. ط، د. س.
- الشيرازي، ناصر مكارم (م)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، د. ت، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام "، قم، ط 1، 1379 هـ. ش.
- الصابوني، محمد علي (ت: 1442هـ)، صفوة التفاسير، د. ت، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1997م.
- الطباطبائي، محمد حسين (ت: 1402 هـ)، الميزان في تفسير القرآن، د. ت، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، د. ط، د. س.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310 هـ)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د. م، ط 1، 2001 م.
- العقيدة، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
- علي بن إبراهيم القمي، أبو الحسن (من أعلام القرن الثالث الهجري)، تفسير القمي، د. ت، مؤسسة الإمام المهدي "عَلَيْهِ السَّلَامُ" - قم المقدسة، ط1، 1435هـ.
- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، مفتاح الغيب = التفسير الكبير، د. ت، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط 3، 1420 هـ.
- فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت: 307 ق هـ)، تفسير فرات الكوفي، تحقيق: كاظم، محمد، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، د. ط، 1410 ق.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د.س.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط8، 2005م.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي، (ت : 1094هـ)،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. س.
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت 329هـ)، الكافي - كتاب فضل القرآن، تحقيق: غفاري على أكبر وآخوندي، محمد ، دار الكتب الاسلامية، طهران، ط4، 1407ق.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: 1111هـ)، بحار الأنوار، تحقيق: إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، دار احياء التراث، ط3، 1403هـ.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، د.ت، دار الدعوة، د.ط، د.س.
- المظفر، محمد رضا (ت: 1383هـ)، عقائد الإمامية، د. ت، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 2004م.
- النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: 338هـ)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1411 هـ.